هذا الموت لنا ... ولنا الأعياد

محمد نور الدين

- ١ -

باسمكِ نفتتح الاسرار
واحدة أسرار الرب
وواحدة أسرار اللاة
باسمكِ نفتتح البركات
نرسل نحو الغيم الصلوات وننتظر
المطر المسنون
باسمكِ نفتتح المكنون
ماذا لو سار النهر بعكس المجرى
وانتفض الموتى
باسم الاسطورة بين يدي ملك الماء ؟..
ماذا لو سقط القدر بمصيدة الفقراء ؟..

- ٢ -

لم تقل العرّافة شيئا
وأنا لا أذكر حين تغادرني المدن المنسية
شكل دمي
كان البحر ـ كعادته في مقتبل العشق ـ حزينا
والحرب على مقربة من كل الارقام
يجيئون ويمضون
وأمي لا تعرف الا درب الليلك
تأتيني ـ أحيانا ـ من خلف العتمة كالمرجان
بسملة ضد الشيطان
تمسح عن وجهي همّ الغيم
وتسرع نحو القلب فتغشاني او .. تنساني
تعرف اني الدمعة في الاعراس
الناي
الموّال
يسكنني ظمأ قرويّ
ويداي مفاتيح الايام
أيتها الريح المفرودة قومي من جلدك
قد جاءت سيدة الزينات
الاقواس
الماء
قومي قد كبرتُ فينا الاسماء
هذا دمنا ..
يزهر فوق الزند وفوق النجم
وفوق الجثث المحروقة بالاحلام
فلنشرب نخب الارصفة المزدانة بالموتى
ولتخرج من حنجرتي آيات المالح
لا شيء الآن يحدّدني
ودمي لا يذكر شكل دمي
كان البحر حزينا
والحرب على مقربة من كل الارقام

- ٣ -

تبتعدين قليلا
أتساءل يا بيروت
كيف أقول لمن ودعت : حبيبي
هل خانتني ذاكرة الشرفات
الساحات القروية
(ملأى بالحلوى والاسرار) ؟!..
هذا الموت لنا
ولنا الاعياد
(ماذا يفعل قرب القلب الاولاد ؟)
حدثهم يا دمنا الواقف في منتصف النبض
حدثهم عن وجهك ،
هذا الطالع من منديل الليل رؤى
من بين الكتفين نشيدا :
هذا الموت لنا
ولنا الاعياد
ولنا الطلقات الاولى
العاصفة الاولى
نمضي من دون وتر
نتوارى في عروات الفجر
ونحرق قرب الوقت قصائدنا ..
تبتعدين قليلا
(هل أنساك ؟)
وها أنذا أعدو بين القدر وبينك
فلتتبعي الكلمات لاحلامي
من يبصر في المرآة المكسورة إغنيتي ؟
من يلمح في الارض المطعونة خطواتي ؟
هذا الموت لنا
ولنا الاعياد
فلتتبعي الكلمات لاحلامي

- ٤ -

ما زال الاطفال يعدون قنابلهم
يحزون بأعينهم
وجه الشمس المجدور

بيروت (آب ١٩٧٨)